الشافعي رضي الله تعالى عنه لا يطلب العلم من يطلبه بالملك والغنى
فيفلح ولكن من طلبه بذلة النفس وضيق العيش وخدمة العلم أفلح
وقال ايضا لا يدرك العلم الا بالصبر على الذل وقال ايضا لا يصلح طلب
العلم الا لمفلس قيل ولا الغني المكفي قال ولا الغني المكفي وقال مالك لا يبلغ
احد هذا العلم ما يريد حتى يضربه الفقر ويؤثر على كل شيء وابتدئ
بالسماع من اهل مصرك اي بشيوخ بلدك العلي فالعلي من حيث
العلم والاسناد والشهرة والدين وغيرها ان يفرغ منهم وابتدئ
بافرادهم فمن تفرد بشيء اخذ عنه اولا ولا ترحل عن بلدك قبل ذلك
لان المقصود من الرحلة كما قاله الخطيب تحصيل علو الاسناد وقدم
السماع ولقاء الحفاظ ومذاكرتهم والاستفادة منهم فحيث وجدت
ذلك في بلدك ولم يوجد في غيره فلا فائدة في الرحلة اووجد شه
فيها تخصص حديث بلدك ثم البلاد الاخر ارحل وعنه عز مك
على الرحلة فلا تترك احدا في بلدك من الرواة الا وتكتب عنه ما
تيسر من الاحاديث وان قلت كما قال بعض الاخيار ضيع ورقة
ولا تضيع شيخا ثم الرحلة عادة الحفاظ المبرزين والاصل فيها
رحلة جابر بن عبد الله من المدينة الى الشام لسماع حديث
القصاص في القيامة عن عبد الله بن انيس ورحلة بعض
الانصار من المدينة ايضا الى مصر لسماع حديث من وجد مسلما
على عورة فستر فكأنما احيا موؤدة من قبرها عن عقبة بن عامر
رواهما البيهقي وغيره قال يحيى بن معين اربعة لا تؤنس منهم
رشد وذكر منهم رجلا يكتب في بلده ولا يرحل في طلب الحديث وقال
ابراهيم بن ادهم ان الله تعالى يدفع البلاء عن هذه الامة برحلة
اصحاب الحديث ولا تسهل بحذف احدى التاءين اي لا تحملك
الشره والحرص على التسهل في النحل للحديث فتحمل شيخا من شروطه
المتقدمة فان شهوة السماع لا تنتهي ونهمة الطالب لا تنقضي

والعلم

والعلم كالبحار التي يتعذر كيلها والمعادن التي لا ينقطع نيلها
قال علي رضي الله تعالى عنه من طلب كرم الله تعالى وجهه العلم كثير فخذ وامن كل شيء
احسنه وقال بعض الفضلاء

ما حوى العلم جميعا احد ... لو لو ما رئسه الف سنه
انما العلم كبحر زاخر ... فخذ وامن كل شيء احسنه

واعمل ايها الطالب بالحديث الذي تروية من احاديث الفضائل فانه
سبب الحفظ وزكاة الحديث قال وكيع اذا اردت ان تحفظ الحديث
فاعمل به وقال ابراهيم بن مجمع كنا نستعين على حفظ الحديث بالعمل
وقال بشر بن الحارث الحافي اذوا زكاة هذا الحديث اعملوا من كل مائتي
حديث بخمسة احاديث وفي التنزيل انفقوا من طيبات ما كسبتم
وفيه ايضا الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه والشيخ يجل
اي عظم ايها الطالب شيخك وانظر اليه بعين الاجلال واعتقد فيه
درجة الكمال ففي الحديث تواضعوا لمن تعلمون منه رواه البيهقي
وقد كان الائمة على غاية في تجليل شيوخهم قال المغيرة كنا نهاب ابراهيم
كما نهاب الامير وقال ابو عبيد ما وفقت على محدث بابه قط لقوله
تعالى ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم وقال الشافعي
كنت اصفح الورقة صفحا رقيقا لئلا يسمع اي مالك وقعها وقال
الربيع والله ما اجترئ ان اشرب الماء والشافعي ينظر الي هيبة له
وقال الامام احمد ما رأيت احدا اوقر للمحدثين من يحيى بن معين
ولا تطل عليه اي على شيخك بحيث تضجره بل اقنع بما يحدثك به
لان الاضجار يغير الافهام ويفسد الاخلاق ويحيل الطباع سأل
رجل ابن سيرين عن حديث وقد اراد القيام فقال ان كنت تشتهي
ما لم اطق صمتك ما سرك مني من خلق قال ابن الصلاح وينبغي
على فاعل ذلك ان يحرم الانتفاع وقال الزهري اذا طال المجلس
كان للشيطان فيه نصيب ولا يعوقنك بنون التوكيد الخفيفة الحيا

واعمل بالذي تروية
والشيخ يجل لا تطل عليه
ولا يعوقنك الحيا

من اهل مصرك العلي فالعلي
ثم البلاد ارحل ولا تسهل
في المحل

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)